الخطر

حياة الإنسان بين بُعدين:

- فإما أن يكون سالماً من عناء، في ظله مسرّة عيش وسعادة بقاء، فيبلغ فيه مأمنه من شرٍّ يصيبه.
- أو يكون محفوفاً بضنى لا يذوق معه لذة عيش، ولا يذوق طعم الراحة، تلف حوله مكاره، تغشى مساره، يتعثر فيها سلامه.

هكذا ظل الإنسان عبر مسيرة الزمن، يتحرى ما يؤمنه ويُستثار لما يثير مخاوفه، متوجسًا مما يعكر صفو حياته، أو ما يهوي به إلى مهلكة، أو ضياع ممتلك، أو تلف مال، وهو ما يُعبّر عنه بالخطر.

فما الخطر؟

لغة: هو الإشراف على شفا مهلكة للنفس، أو متلفة للمال. يقال: فلانٌ خاطر بنفسه. أي: أشرف بها على ما قد يهلكها. وهو ما يعني أنه لم يراع احتياطات تقيه الوقوع في المهلكة.

اصطلاحًا: حدس يشير لاحتمال وقوع حدث، يتوجس خيفة من نتائجه.

ومن تعريفه نستخلص مفهومه، وهو ما يعني توقع مكروه يوشك أنْ يُوقع حدثًا مؤلماً، يُورث الاضطراب، ويكسر السكون، يُوجب توخي الحذر منه، وينبغي التوقي له، **فإن انعدم التوخي انعدم عامل التوقي.**

إذن: الخطر مرادف عكسي لمعنى السلامة، إن لم تراعَ معايير التعامل معه، سيظل يترعرع ويهدد بوقوع حدث، مما يوجب ألا يُستهان بظهور بوادر الخطر أيًّا كان حجمه.

وفي إطار معنى الخطر فإن المنازل أحد مكونات البقاء ينبغي أن نوليها قدرًا كافيًا من الاهتمام، ورصد مؤشرات الخطر ظاهرة كانت أم باطنة، وعدم التهاون بها؛ لئلا يصيبنا هوجها، وإلا أصبحت أكثر عُرضة له، الأمر الذي يجعلها نهبًا لحوادث، مرشحة أنْ تقع في أي لحظة إذا لم تحمَ بوسائل ويعد لها عُدتها.

فافتقار المنزل لأبسط أدوات السلامة كطفاية حريق، أو وضع سياج واقٍ للمسابح، وكثير من تدابير في مواضع تحسب لها حسابات الوقاية.

فمن المسلَّمات أن ما من إنسان إلا ينشد السلامة، فهو يفزع لمجرد شعوره بما يهدد سلامته، وهو بطبعه يخشى التعرض لما يشكل عليه خطرًا. لكن الفرق بين إنسان يتعرض لحدث وبين آخر يتحاشى التعرض له، فالأول استجلى أعراضه، فأخذ بأسباب تلافيه. والثاني: تغافل أو أساء التقدير فوقع فيه.